

Ahdaf Soueif
Doctor of Humane Letters
June 2, 2017

سيادة رئيس الجامعة، السادة الأمناء وأعضاء هيئة التدريس، الطالبات والطلبة، الأصدقاء،

اليوم يوم احتفالي، يتخرج فيه المئات من الطلاب هنا، من الجامعة إلى العالم .

يخرجون إلى عالم يحتاج إليهم، يحتاج منهم إلى المساهمة التي تؤهلهم لها بامتياز سنواتهم في الجامعة الأمريكية ببيروت .

في العقدين الأخيرين شهدنا تمدد العنف، وإفقار الشعوب وإرهابها، وتجريف الأرض ذاتها. شهدنا تكثيف التطهير العرقي في فلسطين، وعذاب سوريا والعراق وليبيا واليمن، شهدنا النزوح الأسطوري القاتل عبر المتوسط، والانتصار الحالي للثورات المضادة في العالم العربي، وصعود نجم داعش والمنتسبين إليها وأعدائهم الحميمين في الغرب والشرق.

المعركة حول الموارد دائما، لكن إحدى ظواهرها الحديثة هو الإصرار على تصنيف الناس، على حصرهم في هويات أحادية مبسطة، ثم حصارهم في مساحات متجانسة محكمة.

لكن كل هذا العنف والتوحش هو أيضا دليل على قوة وحجم التحرك الذي يأمل في وضع يده على العالم وإنقاذه .

فقد عشنا الثورات العربية، ورأينا العالم يفتح لها قلبه ويسكنها فيه، ونرى قضية فلسطين العادلة وإبداع أهلها وصمودهم يدخلون خيال العالم ويدفعون شبابه وكباره لابتكار أساليب المساندة، كما رأينا تحركات عبر العالم تقف في وجه الحكومات والشرطة مساندة للاجئين والضعفاء. مجتمع عالمي يتشكل - وهو المجتمع الذي ستجدون فيه مكانكم الطبيعي .

هذه ليست معركة بين الشرق والغرب أو بين الشباب وكبار السن أو الغني والفقير أو العلماني والمسيحي للدين، أو حتى بين اليمين واليسار. المعركة بين من يريدون الحياة الكريمة للجميع، والحياة ذاتها للكوكب، وبين أولئك الذين لا يفهمون سوى المصالح الضيقة. المعركة بين الذين يرتاحون للتنقل بحرية بين الأفكار ووجهات النظر، ينتقون منها خليطا يفي بالغرض؛ يرتاحون لحقيقة أن سنة الحياة هي التغيير، ولفكرة أنهم دائما في حالة تعلم وتحول - وبين هؤلاء الذين تحجروا في أيديولوجية لا تتغير .

لبنان، هذا البلد الجميل المتنوع، المتربص المفعم بالطاقة، لبنان يحمل لنا الكثير من الدروس، وقصته، كما الحال في أفضل السرديات، قصة تصيبنا بالهلع أحيانا، لكنها في النهاية تطمئننا وتغذي أرواحنا.

والجامعة الأمريكية في بيروت مؤسسة ملهمة، تتطور وتتغير وتتميز، بالرغم من التناقضات - أو ربما بسببها، تناور وتتستر و تزدهر، نموذجا للجامعة كعنصر قوي وفعال في المجتمع المدني، ملتحمة معه منشغلة به، تعمل من أجله وتستمد منه طاقتها. نرى كل هذا في جزء يسير من نشاط الجامعة عبر الأيام

القليلة الماضية: من النشاط الذي قاده الطلاب في الهواء الطلق، إلى استضافة أحداث خاصة بالبيئة إلى السمنار الذي تقدم بمقترحات لسياسات لتجاوز الآثار الاجتماعية الكارثية للنزاع المدني المسلح في سوريا، إلى انشغالكم المشهود بقضايا الصحة العامة .

أهنتكم على التخرج، وأيضا على انتمائكم لمؤسسة تثمن شبابها وتحترمهم، ترى إمكانياتهم - إمكانياتكم، وتمكنكم من تحقيقها، وتطلقكم الآن، إلى العالم، بشهادة أكاديمية رفيعة المستوى، وبتوجه واضح نحو الالتحام بقضايا المجتمع .

أعبر عن امتناني العميق أنكم، بهذا التكريم اليوم، تمنحوني أهلية أن أعتبر نفسي منكم. أشكركم .